

استمرار وتطوير لمكتسبات الاتحاد
الوطني للقوات الشعبية

حركة الاختيار الثوري
- اقليم الخاج -

نشرة داخلية
- خاصة بالخبلايا -

هذه النشرة الداخلية مخصصة لبعض النماذج عن اللقاءات والاجتماعات المركزية مع حلفاء حركتنا وأصدقائها التي تمت في اطار تطبيق توجهات المؤتمر الاقليمي، ونضمها بين أيدي المناضلين على سبيل الاخبار والاطلاع.

والجدير بالاشارة أننا اقتصرنا على انتقاء بعض النماذج فقط من اللقاءات المركزية التي تمت في المدة الأخيرة، وبالتالي فان هذه النشرة لا تشكل احصاء لعمل الحركة في ميدان العلاقات الخارجية ولا تقريراً عنه، بل مجرد أمثلة في اطار الاخبار. كما نشير أيضاً الى أن "الاختيار الثوري" قد سبق وأن تناولت بعض نتائج هذه اللقاءات من خلال نشر وتعميم تجارب حلفائنا وابرار دروسها الأساسية، كما كان الشأن بالنسبة لتجربة الجبهة الشعبية لتحرير عمان، والجبهة الوطنية في جمهورية اليمن - شطر الشمال - والحزب الشيوعي بكاتالونيا - اسبانيا - الخ.

ونغتتم هذه الفرصة لنطلب من جميع الفروع تزويدنا بالمستجدات في ميدان علاقاتها السياسية والمقترحات أو المبادرات التي تراها مناسبة.

ل / أ

نوفمبر 1983

تقرير:

عن زيارة وفد حركة الاختيار الثوري الى جمهورية اليمن
الديموقراطية الشعبية، بدعوة من الحزب الاشتراكي اليمني
من 6 الى 12 مايو 1983

برنامج الزيارة:

وصلنا الى عدن كما كان مقررا يوم الجمعة 6 ماي، ووجدنا في استقبالنا ثلاث رفاق
من الحزب الاشتراكي اليمني : عضوفي اللجنة المركزية، وعضو من سكرتارية العلاقات
الخارجية، وعضو من الرئاسة .

ولقد خصص يوم الجمعة للراحة - وهو يوم عطلة - كما قدم لنا عرض مختصر عن تاريخ
الحزب ولهم المراحل التي مرت منها الثورة .

السبت 7 ماي:

في يوم السبت صباحا قمنا بزيارة لمصنع الغزل والنسيج بعدن، حيث قدم لنا
شروح وافية من طرف المدير ومسؤولي الاقسام عن سير المصنع والانتاج وكيفية تنظيمه . . .
ولقد أنشينا هذا المصنع أصلا بمساعدة الخبراء الصينيين، لكنه يسير اليوم بتأطير يمني
كامل (عمال، تقنيون، مهندسون، ادارة . . .) ولقد عمل المسؤولون على استفراك بعض
الاطباء في تنظيم الانتاج من جهة (تضخم عدد العمال المشغولين في الالة الواحدة)
وفي طبيعة المنتوجات التي كانت تحط رسوما وألوانا مطابقة للذوق الصيني . . . أما اليوم
فان المصنع لا ينتج سوى ما يطابق رغبات المواطنين الذين تتم استشارتهم دوريا والاطلاع
على أذواقهم، كما يتم الحرص على جودة المنتوجات النسيجية لتكون في مستوى منافسة ما
يباع في الكويت أو السعودية أو غيرها . ويقوم المصنع حاليا بتغطية الجزء الاساسي من
حاجيات المواطنين .

وفي ظهر يوم السبت توجهنا لزيارة المتحف العسكري الذي يهتم بتاريخ الثورة
والمقاومة المسلحة ضد الاستعمار ومختلف محاولات التدخل الاجنبي . ويضم المتحف عدة قاعات
عرضت فيها صور أبرز شهداء الثورة وتاريخهم النضالي وأسلحتهم الشخصية، الى جانب
ملخصات عن أهم مراحل الثورة مصحوبة بالصور و"الماكينات" . ويشتمل المتحف أيضا على
عروض تربط بشكل بديع بين العمل السياسي والقناعات الايديولوجية والعمل العسكري في
آن واحد . كما خصصت قاعة لعرض صور ووثائق عن حياة لينين، ومجموعة من الوثائق والصور
عن قضايا التضامن بين الشعوب . ولقد خصنا مدير المتحف، وهو ضابط برتبة عالية
بجلسة استكمل لنا فيها الشرح عن أهداف المتحف وتطوره . ودار نقاش سياسي حول
الوضع المغربي والعربية بشكل عام، الا أن الانطباع العام الذي يرسخ في ذهن زائر المتحف

هو من جهة : ابراز الايديولوجيا والخط السياسي كمرشد للعمل العسكري، ومن جهة ثانية مستوى التكوين السياسي الرفيع للاخ الضابط، مدير المتحف .

أما مساء يوم السبت فلقد نظم لنا الاخوان جلسة مع قيادة الجبهة الوطنية في الجمهورية العربية اليمنية (شطر الشمال) تم خلالها تزويدنا بعرض متكامل حول الاوضاع العامة في الشمال، وبرنامج الجبهة وأهدافها، كما تقدمنا من جهتنا بعرض عن الاوضاع المغربية وعن نشأة حركتنا ومختلف تطوراتها . (مع هذا التقرير ملخصا للعرض الذي تقدمت به الجبهة)
الأحد 8 ماي :

في صباح يوم الاحد كان لنا لقاء مع سكرتارية منظمة الحزب بمحافظة عدن (من بينها أعضاء في اللجنة المركزية) استمعنا خلالها الى عروض حول هيكله الحزب، قاعدية وقياديا، وحول سير عمل المنظمات الجماهيرية من نقابات، واتحاد شباب، ولجان الرقابة الشعبية . . الخ وبعد أن استكمل المسؤولون عروضهم، أبدوا رغبة طحة في الاطلاع على دقائق الاوضاع المغربية، وتاريخ الحركة الوطنية، وطرحوا العديد من الاسئلة، أجبتنا على بعضها في حدود ما سمح به الوقت المخصص للجلسة .

بعد هذا قمنا بزيارة لمصنع السجائر والكبريت، وهو مصنع يغطي خاليا حاجيات البلاد في الكبريت ويسعى الى تصديره للامارات وغيرها من البلدان المجاورة التي لا توجد فيها مصانع مماثلة . كما أنه يقوم بصنع نوعين من السجائر اليمنية، بعد أن انطلق في البداية بعقد مع شركة "بال مال" لصنع سجائرها محليا . وفي هذا المجال أيضا يطمح المصنع الى تصدير جزء من انتاجه .

وفي مساء يوم الاحد كانت لنا أول جلسة مع الأخ عضو المكتب السياسي سكرتير العلاقات الخارجية، خصصت لتبادل العروض من الطرفين، على أن تعقد جلسة أخرى لبحث العلاقات الثنائية أوجه التعاون والعمل المشترك .

الاثنين 9 ماي :

وكانت لنا يوم الاثنين زيارة لمحافظة لحج، تضمنت :

— لقاء مع سكرتارية منظمة الحزب بالمحافظة، من بينها عضو من اللجنة المركزية، ومسؤول عن الجوانب الاقتصادية بالمحافظة، حيث قدم لنا عروض عن سير عمل الحزب والمنظمات الجماهيرية، وكذا سير المشاريع الاقتصادية عامة والزراعية منها بشكل خاص .

— زيارة لمزرعة أثار انتباهنا وأعجابنا بدقة تنسيقها وبالمنتجات المتنوعة التي تنتجها (خضروات وفواكه من كل الانواع والاشكال . . .)، وكذا الفريق المسؤول عن تسيير المزرعة يستقدم مديرها، وهو مناغل وطني ساهم في النضال ضد الاستعمار وفلاح ذو خبرة تجريبية،

يعمل بالتنسيق دائم مع المعهد العلمي الموجود بالمحافظة، وبأخذ ورد مع أكبر الاخصائيين والمهندسين الزراعيين ومعهم مهندسين زراعيين يعيشون عيشة الفلاح داخل المزرعة، وطالبة في كلية الاقتصاد تجرى بحثا عن سير المزرعة، وهي صحيفة ومذبة في نفس الوقت، ومجموعة من الفلاحين . وتسير المزرعة وفق مبدأ استفادة العلم من الخبرة والعكس بالعكس كما أنها مؤطرة بنفس الهياكل الحزبية والنقابية السالفة الذكر .

— وقد قمنا كذلك بزيارة لتعاونية فلاحية بالمحافظة، استمعنا خلالها الى شروحات الأخصائيين والمسؤولين عن التعاونية الذي تعرض في البداية لطريقة الانتاج والتسويق وفق برامج وتخطيطات مسطرة سلفا من طرف الدولة، وكيف استطاعت التعاونية أن تتجنب تدريجا مخاطر اتلاف بعض المحاصيل والمحصولات الذي كان يعمد الى تطبيق بيروقراطي لتلك التخطيطات وتمكنت من ضبط سير عملها أخذا بعين الاعتبار تقلبات الطبيعة والطقس، وايجابيات التسويق المباشر الى جانب التسويق للدولة، الشيء الذي عاد بفوائد ملموسة على الفلاحين والمستهلكين وبالتالي على الدولة نفسها .

الثلاثاء 10 ماي:

نظم لنا الاخوان لقاءين، الاول مع الجبهة الديمقراطية والثاني مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث استمعنا لعروض هامة حول آخر التطورات في القضية الفلسطينية، وأكدنا من جهتنا على موقفنا ونظرتنا لهذه القضية، كما تعرضنا للتعريف بحركتنا وأهم مواقفها السياسية واختيارها الايديولوجي وانتهى الاجتماع بالتأكيد على ضرورة استمرار العلاقة والرفع من مستواها (مع هذا التقرير ملخص لما ورد في اللقاءين) .

الاربعاء 11 ماي:

— خصص صباح يوم الاربعاء للقاء مع السكرتير الاول العام للاتحاد العام لعمال الجمهورية، عضو اللجنة المركزية للحزب، حيث أطلعنا على تطور الحركة النقابية اليمينية وظروف تأسيسها أيام الاستعمار والدور الاساسي الذي لعبته الطبقة العاملة في الكفاح من أجل الاستقلال والذي تلعبه حاليا في مرحلة ارساء أسس البناء الاشتراكي، وتمتين العلاقات التعاون والتضامن مع الحركة العمالية العالمية عامة والعربية خاصة . ولقد قدمنا من جهتنا لمحة عن تاريخ الحركة النقابية المشربية منذ تأسيسها، وركزنا على الاوضاع الصعبة التي تعيشها حاليا .

— بعد هذا عقدنا الجلسة الختامية مع الأخ سكرتير العلاقات الخارجية وعضو المكتب السياسي للحزب، تم خلالها التأكيد على ضرورة استمرار العلاقة، بعد تسجيل الخلاصات

الاستسسية للزيارة، ومجالات التعاون المشترك المنفق عليها، ثم هذا خلال مأدبة عشاء سادها جومن الحفاوة والحرارة والترحيب الرفاعي الصادق، وهو نفس الجو الذي ساد طوال الزيارة التي تميزت بالتنظيم الدقيق والاستقبال الرائع والضيافة الكريمة .

ب - أهم ما ورد في اللقاء مع الأخ عضو المكتب السياسي مسكرتير العلاقات الخارجية :

ركز الأخ عضو المكتب السياسي على أوجه الشبه في القضايا التي نواجهها وتربطها الوثيق رغم اختلاف المواقع وخصوصيات كل قطر على حدة بخاربا المثال بالدور القيادي الرجعي الذي يلعبه النظام المغربي حاليا بالنسبة للقضية العربية والذي يجعلنا عطيا نواجه نفس العدو . . . كما ألح على أن خطورة الاوضاع الراهنة تحتم على القوى الثورية والوطنية التركيز على نقاط الالتقاء الموجودة حاليا، وترك قضايا الخلاف، الايديولوجية والسياسية الثانوية الى الحسم المستقبلي . وأشار الى وجهة نظر الحزب الاشتراكي اليمني في ضرورة قيام جبهة وطنية تقدمية في كل قطر على حدة، اذ أن الوحدة لا يمكنها أن تأتي بشكل ميكانيكي أو من أعلى، بل من الضروري أن تتبع من الواقع العطي وخصوصياته نحو الاطار الشامل للوحدة العربية . ووجهة النظر هذه تنطبق على المغرب أيضا، لكن الأخ وافق بعد أن استمع للطرح الذي تقدمت به حركتنا بشأن قيام الجبهة الوطنية في المغرب، على أن جبهة حقيقية من هذا القبيل لا يمكنها أن تقوم الا خارج ما يسمى بالاجماع الوطني وبين كل القوى التي توافق على البرنامج الوطني الحد الأدنى .

وخصوص العلاقة الثنائية سجل الأخ ايجابية هذه الزيارة التي ما هي الا بادرة أولى في اتجاه تعميق التعارف وتوثيق ملاقئ التعاون والعمل المشترك، سياسيا وعطيا . كما عبر على استعداد الثورة اليمنية لدعم حركتنا بكل الامكانيات المتوفرة لديها، قائلا : " ان معركتكم هي معركتنا ومحنتكم محنتنا، وانتصاركم هو انتصار لنا كذلك " .

ج - خلاصات وانطباعات عامة :

لسنا هنا بصدد تقييم تحليل لتجربة الثورة اليمنية، الشيء الذي يستلزم اطلاعا أوسع ودراسة أشمل، علما بأن الرفاق اليمنيين قد زودونا ببعض الوثائق الاساسية التي تسمح بتعميق الروميا والمعطيات، ومن بينها على سبيل الذكر لا الحصر :
- كتاب حول الثورة الوطنية الديمقراطية وأفاقها الاشتراكية .

— كتاب حول المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني (اكتوبر 1978).

— كتاب حول المؤتمر الاستثنائي (اكتوبر 1980).

سنكتفي اذن بالاشارة الى بعض الاستنتاجات والانطباعات المتميزة التي برزت لنا بشكل واضح خلال الزيارة واعتبرنا أنه من الضروري التأكيد عليها ضمن النقاط الآتية:

(1) ان اطلعنا على ايدولوجية الثورة وخطها السياسي ونهجها التنظيمي، سواء من خلال النصوص والنقاشات التي جرت مع المسؤولين والمناضلين أو من خلال المشاهدة العينية للمنجزات والمشاريع، فقد أكد لنا أنها فعلا الثورة العربية الوحيدة التي تبنت وتبنى خط الاشتراكية العلمية، قولا وفعلا... . واذ كان الوضوح الايديولوجي هي ميزتها الاساسية فان نضج الثورة، بعد سنين من الكفاح والتصحيح الداخلي يمكنها اليوم من نهج برنامج مرحلي، ينسجم تمام الانسجام مع الافاق الاستراتيجية والايديولوجية، انطلاقا من الواقع الطموس وعملا على تغييره وتحسينه وتطويره. وهذا النضج لم يتأتى الا عبر تصليب عود الثورة وتصحيح نهجها وحمايتها من أي انحراف يميني أو يساري.

(2) ان الحزب الاشتراكي اليمني الذي يقود هذه الثورة، حزب ثوري بكل ما في الكلمة من معنى، سواء على المستوى الفكري أو بالنسبة للهيكل التنظيمي والممارسة العملية وسط الجماهير.

ومن المثير للانتباه أن نرى هذا الحزب قد استفاد استفادة ملموسة من تجارب الشعوب وتمكن من التغلب على بعض السلبيات التي تعيشها أحزاب ثورية أخرى داخل المعسكر الاشتراكي، خاصة من خلال قطع الطريق على البيروقراطية ومسيباتها الهيكلية والتنظيمية. ان اخضاع الحزب للرقابة الشعبية من جهة، وضمن سيره الديموقراطي الداخلي من جهة ثانية، والحرص على عدم تجاوزه لدوره كقائد ومرشد أيديولوجي وسياسي وضمن سير المؤسسات الاقتصادية وفق خصائصها وتسييرها الاداري الخاص بها، زيادة على تعداد المنظمات القاعدية وتواجد ما في كل مرفق وقطاع: اللجان النقابية، التنظيمات القاعدية ~~وغيرها~~ كلها الجماهيرية... الخ ان كل هذه الترتيبات والتقنيات الدقيقة والمتعددة لضمانات أكيدة على حسن سير الحزب وقيامه بدوره الطبيعي في قيادة المجتمع نحو الاهداف الاشتراكية بثبات واصرار وبنما تراخي أو تأخر، ودونما عسف أو بيروقراطية كذلك.

ومما لا شك فيه أن تسليح المناضلين قياديين وقاعديين بالسلاح الايديولوجي العتيق وتشبعهم بالنظرية الثورية الصلبة قد سمح بالتوصل الى مثل هذه النتائج بعد مرحلة البناء والتصحيح الداخلي، بالرغم من تنوع المكونات الاصلية للحزب. وهنا تجدر الاشارة الى

الدور الحاسم الذي لعبته كلية العلوم الاشتراكية بدوراتها التكوينية المختلفة (دورة سنة،
دورة ثلاثة سنوات) في توحيد المفاهيم فيما بين المناضلين وتخريج الدفعات
الدفعات من الاطر والمسؤولين

(3) من المعروف أن اليمن الجنوبي بلد فقير ولا يمتلك لا ثروات ولا مواد أولية — عدى
الزراعة والثروة السمكية — على خلاف جيرانه وبقية البلدان العربية عامة، ومن المعروف كذلك
أن الاستعمار البريطاني لم يكن يستهدف من وراء احتلاله لليمن سوى جعله قاعدة
عسكرية، وبالتالي فإنه لم يعمل سوى على المزيد من افقاره واستنزافه، ولم يترك من ورائه
لا منشآت صناعية ولا حتى طريق معبدة واحدة . . .

وهذا ما يزيد من خصوصية التجربة اليمنية في كونها تنفيذ للاشتراكية العلمية بشكل
متقدم رغم ما خلف الاستعمار من فقر مدقع وتخلف في الهياكل الاقتصادية (لعدمها)،
فقد سلكت الثورة باستفادة من التجارب "الاشتراكية" في العالم الثالث، نهجا واقعيا تميز بها
بالاعتماد أساسا على الزراعة والصناعات الأولية والمنشآت الاجتماعية التي تلبي الحاجيات
الاولية للمواطن في الأكل والطب والصحة والتعليم . . . وتجنبنا في نفس الوقت للوقوع في أية
تبعية تكنولوجية أو صناعية والتي يولدها حتما القفز على المراحل والجرى وراء سراب
"التقدم" من خلال شراء المنشآت الصناعية الجاهزة والعالية التقنية، كما تجعل بعض البلدان
العربية النفطية . كما تجدر الإشارة كذلك الى المكانة العظيمة التي خصصت للإنسان —
كإنسان — حفاظا على وجدانه وثقافته العالية، وتقاليد الشعبية التقدمية، الى درجة يخرج
بها الزائر بانطباع راسخ على أن في هذا البلد الفقير يعيش شعب غني جدا في ثرائه العريق
وطريقة تنظيم حياته الراهنة ببساطة وسعادة . . .

(4) وكان من الضروري أن ينعكس هذا النهج الداخلي الواضح (الذي لم نتعرض سوى
بشكل سطحي لبعض جوانبه) بالتزام قومي واختيار أممي لا يقلان وضوحا وصراحة . . . وإذا كانت
بعض الأحزاب الشيوعية قد تخلت عن النضال الوطني في مرحلة من المراحل، أو تاهت في الطرح
المغلوط للانتماء الأممي من زاوية التعارض مع الالتزام القومي . . . فإن الثورة اليمنية قد
استطاعت أن تقيم الترابط الجدلي المتين بين الوطنية والقومية والاممية كاختيار متكامل لا يقبل
التجزئة أو الابتذال :

— ان شعب اليمن هو المعنى بالدفاع عن حوزة الوطن، ولا يقبل في ذلك أحدا بديلا
عن أبنائه، وهو المعنى أيضا بالقيام بثورته الوطنية والاشتراكية، ولا أحد يمكنه القيام عنه بذلك
نيابة عنه في هذه المهام الأساسية .

— وإذا كان هذا الشعب، بقيادة حزبه الثوري لا يبخل بأى جهد ويسخر كل امكانياته
وطاقاته لتحقيق وحدته شمالا وجنوبا وازالة كل العراقيل الواقفة أمامها، فإنه في ذات

الوقت جزء لا يتجزأ من الامة العربية، وقطر من أقطارها الأكثر التزاما بقضيتها المركزية، كما أثبت ذلك محنة بيروت الأخيرة، بشهادة الثورة الفلسطينية نفسها وأمام الرأي العام العربي والعالمي، ذلك أن الالتزام القومي لليمني الديمقراطي لا يقف عند الشعارات الوحدوية، بل انه أولا وقبل كل شيء ممارسة طموسة دائمة .

— أما اختيار الموقع من الصراع الدولي، فانه لا يقل انسجاما ووضوحا، أى الوقوف الى جنب قوى التحرر والتقدم والاشتراكية في صراعها المحتدم ضد الامبريالية والاستعمار والرجعية المحلية .

(5) أما بالنسبة لتجربتنا المغربية، وأخذا بعين الاعتبار خصوصيات كل قطر على حدة، وظروفه التاريخية، فان الذى أثار انتباهنا هو ذلك التطابق التام في المنهج وطريقة تناول القضايا ومعالجتها بين الحزب الاشتراكي وحركتنا التي ليست بدورها سوى أحد التعبيرات عن مواقف ومناهج الحركة الثورية في بلادنا . فالحزب الاشتراكي اليمني لم يصل الى ذلك الوضوح الايديولوجي وهذا الضبط التاكثيكي سوى عبر صيرورة الفرز داخل "الجهة القوية" من خلال النضال الوطني أولا ثم داخل الحركة الوطنية والتقدمية بمختلف فصائلها ثانيا . أى أنه لم ينطلق من النظرية المجردة ليختار لنفسه صفة الحزب الثوري، بل انه اكتسب هذه الصفة عبر العلاقة الجدلية بين التوضيح الايديولوجي والممارسة الوطنية الثورية والفرز الطبقي في آن واحد . ولئن كانت وتيرة صيرورة الفرز هذه قد اتسمت بالحسم السريع ومكنت البلاد من الاستقلال والثورة خلال عقد ونصف فقط، فانها لا تختلف في نوعيتها وجوهرها عن الصيرورة التي عرفتها وتعرفها حركة التحرير الشعبية ببلادنا والتي أدت اليوم الى بروز القوى الثورية المتجدرة والمحنكة المطروح عليها قيادة مهام التحرر والبناء الاشتراكي .

ان هذا التطابق في الطبيعة والمنهج، هو السر الكامن وراء التطابق في المواقف الراهنة اذ أن نقاشاتنا ومباحثاتنا مع الاخوة اليمنيين لم تبرز أى موقف دولي أو عربي أو قطري، يمكننا أن نخطف عليه، وهذا أيضا هو السر في الانسجام والاندماج والعلاقات الرفاقية وحتى الشخصية . . .

(6) ان مجمل هذه الانطباعات الايجابية لا تعني التقييم المثالي المجرد للثورة الاشتراكية في اليمن الجنوبي، بل أن التقييم الموضوعي الشامل لا بد وأن يشير الى جوانب النقص والمشاكل التي عانت وتعاين منها الثورة . اذ أن ثقل الارث الاستعماري وهيمنة السلاطين والاقطاعيين المشائريين، الكافي لوجده لطرح العديد من المشاكل والمعوقات تخلفت الثورة على جوانبها الاساسية، لكن هذا لا يعني غياب بقاياها ورواسبها . فأى ثورة مهما بلغت في الوضوح والبناء ليست معصومة من الأخطاء والنواقص .

(7) وختاما نشير الى أن الرفاق اليمنيين قد خصوا زيارتنا بمكانة خاصة — شكلا ومضمونا — وهي نفس المكانة التي يجب أن نضع فيها قيام العلاقة بين حركتنا والحزب الاشتراكي اليمني بشكل رسمي، والدعم المعنوي الهائل الذي اكتسبناه وسنكتسبه من خلالها، إذ يمكن القول أن لدينا الآن حليف حقيقي يمكن الاعتماد عليه فعلا، كما أن مجرد مشاهدة التطبيقات الفعلية للاشتراكية العلمية فوق أرض عربية، مكسب لا يقدر ثمنه، ودعم معنوي هائل بالنسبة للمناضلين الثوريين المغاربة، خاصة في الظروف العصيبة التي يواجهونها حاليا .

حزب البعث الديمقراطي الاشتراكي العربي

عرفت العلاقة المركزية مع حزب البعث الديمقراطي الاشتراكي العربي تطورا نوعيا أساسيا خلال هذه السنة، تم توجيه باتفاقات ثنائية نوجزها فيما يلي :

1 - تبادل الأدبيات وتعميم النشر .

في هذا الإطار يتم تبادل نسخ من " الاختيار الثوري " و " الديمقراطي " وتعميمها على مختلف الفروع، كما يعمل كل طرف على إعادة نشر ما يراه مفيدا ومهما من مواقف ودراسات الطرف الثاني (أنظر المقالات المنشورة في " الديمقراطي " نقلا عن " الاختيار الثوري ") . كما يتم تعميم الأدبيات بشكل يوفر التكامل والتعاون في مختلف المناطق .

ونشير هنا الى أهمية الكراس الذي أصدره حزب البعث الديمقراطي حول نقد تجربة الحزب والذي نوصي المناضلين بالاطلاع عليه ودراسته والاستفادة منه . (سنوفر نسخة منه لكل فرع) .

2 - مسألة المعتقلين .

تم الاتفاق على التعاون والعمل المشترك لصالح المعتقلين السياسيين، سواء في إطار حملات تضامنية شاملة أو عمل خصوصي لصالح معتقل معين أو مجموعة من المعتقلين .

3 - ترتيب العلاقة الثنائية .

ويتم ذلك في ثلاث مستويات :

- تنسيق مركزي دوري يتناول قضايا العلاقة الثنائية وبمختلف القضايا السياسية .

- ندوات يحضر جدول أعمالها بشكل مشترك وتعمم نتائجها على التنظيمين (قضايا أيديولوجية - البرنامج المرحلي ٠٠٠)

- تنسيق دائم على صعيد حركات التحرر بالجزائر .

4 - تعميم نتائج التنسيق المركزي على صعيد التنظيمين والدفع بالعمل

القاعدي المشترك في مكان توفر إمكاناته .

وفي هذا الاتجاه، قامت قيادة حزب البعث الديمقراطي بتعميم هذه النتائج من جهتها، وموجهة لتنظيماتها " تعميما داخليا "، هذه بعض المقطعات منه، على سبيل الاطلاع :

" يعود اهتمام الحزب بالحركة الوطنية المغربية ، وبالنضال الشعبي التحرري في المغرب ، الى بداية الأربعينيات قبل المؤتمر القومي الأول التأسيسي ، وفي ذلك تجسيد لواحد من أهم منطلقاته الأساسية (المنطلق القومي) التحرري التقدمي .

ان " النشرة الدورية رقم 1 " الصادرة بتاريخ 12 - 4 - 1945 حول " رأينا في ميثاق جامعة الدول العربية " تتضمن ، فيما تتضمن من نقد لهذا الميثاق ، " اهماله شأن الأقطار العربية في افريقيا الشمالية " .

وفي 24 - 9 - 1946 ، يندد الحزب " بهجرائم فرنسا في المغرب العربي المجاهد " وينفض " تهديدها عرب المغرب بالفناء " ومواقفها للقضا عليه وضمه للوحدة الفرنسية ، ويدعو الى " نصرته عرب المغرب ووضع حد لعدوان فرنسا " والى " الاستقلال الشامل " .
وكرس البيان الصادر عن أعمال المؤتمر القومي الأول التأسيسي ، في 13 نيسان (ابريل) 1947 ، نقطة برنامجية تشدد على خط النضال ضد الدول المعتدية على الأمة العربية ، ومنها " فرنسا التي تحتل مراكش و... " .

وخلال الخمسينات ، ومن بين الطلاب العرب الذين كانوا يتلقون تعليمهم في سورية ومصر وأوروبا ، وعبر المعلمين البعثيين الوافدين للتدريس في المغرب ، وعبر التعرف على مبادئ الحزب وعلى نضاله ونشاط منظماته ، أصبح العديد من الشباب المغربيين الطبيعيين مناضلين في صفوف الحزب .

وعلى امتداد هذه الفترة تمت لقاءات ونشأت علاقات ، متعددة الجوانب ، بين الحزب والحركة الوطنية المغربية المتمثلة آنذاك بحزب الاستقلال .

ومنذ اندلاع الكفاح المسلح في عموم المغرب العربي كان للحزب دور المبادرة والمساهمة الأساسية في اصدار صحيفة (كفاح المغرب العربي) ، في دمشق وبيروت وفي توزيعها ، وفي دعم واسناد هذا الكفاح في العديد من المجالات .

لقد تطورت وتعمقت علاقات الحزب بالحركة الوطنية المغربية بعد " الاستقلال الشكلي " للقطر المراكشي ، على أساس العوامل الجديدة ، التي أدت الى بروز التمايزات في الاطار القديم لتلك الحركة الوطنية ومن ثم الفرز الذي تم في صفوفها ، وبما يلتقي مع نظرة الحزب للعلاقة بين المضمون القومي والمضمون الاجتماعي لحركة التحرر الوطني والقومي العربية .

وقد تجسد ذلك بقيام وتعمق علاقات وطيدة بين الحزب وبين (الاتحاد الوطني للقوات الشعبية) وقائده البارز الشهيد المهدي بن بركة ، منذ البداية التأسيسية للاتحاد عام 1959 .
وبين 63 و 1970 ، تطورت علاقات الحزب بحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وخاصة بعد 23 شباط (فبراير) 1966 ، حين تحولت الى دعم رفاقي ملموس ، ماديا ومعنويا ، من قبل الحزب وسلطته التقدمية في القطر السوري ، وفي مجالات عديدة ألقبها اطلاق اسم الشهيد المهدي بن بركة على الشارع الذي يوجد فيه مبنى القيادة القومية للحزب في دمشق .

وبعد الردة التشريعية عام 1970، تابعت قيادة الحزب علاقتها الودية واتصالاتها السياسية مع العديد من رموز واطارات الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وتبادل الآراء والتفاعل حول تطورات الأوضاع في الوطن العربي بشكل عام، وحول القضية الفلسطينية والأوضاع في المغرب وسورية ولبنان والعراق ومصر... بشكل خاص. لقد تابعت جريدة (الراية)، وأغننت، تقاليد الحزب النضالية في الاهتمام بقضايا النضال الوطني الديمقراطي في المغرب وكفاح جماهيره الكادحة وقواه الحية، فكانت طوال فترات صدورها الصعبة منبرا هيا ورحبا لا احتضان تلك القضايا، وللتعريف بذلك الكفاح، وللدفاع عن المعتقلين الوطنيين المغاربة، واليوم تتابع (الديمقراطي) هذه المهمة...

ومنذ أواسط السبعينات، كان بيدو للحزب موقف التملص والتمايز والتيلور في مسار (حركة الاختيار الثوري) في مواجهة النزاعات التي سادت في المؤتمر الاستثنائي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، عبر خط سياسي وأيدولوجي وتنظيمي جديد، وتحت اسم جديد : (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية)، وقد تم ذلك في عام 1974. ومنذ ذلك الوقت والحزب على صلة وثيقة ودائمة مع قيادات واطارات (حركة الاختيار الثوري في الخارج) التي استقلت، باكرا نسبيا، عن الاتحاد الاشتراكي، سياسيا وتنظيميا، وبدأت تنشر منذ 1978، مشروع رؤيتها وحواراتها، في جميع المجالات السياسية والتنظيمية والأيدولوجية، وعلى مختلف الأصعدة الداخلية والعربية والدولية، وذلك تحت اسم (الاختيار الثوري) : صحيفة، كراسات، بيانات...

(...) وفي هذا الإطار ستصلكم أيها الرفاق، أدبيات حركة الاختيار الثوري... فيرجى أوسع اطلاع ممكن عليها من قبل الرفاق، وتوزيعها - أو نقل مضمونها - قدر الامكان، في أواسط الاخوة المغاربة المتواجدين في ساحة عملكم، والتعريف بها في الأوساط الديمقراطية والتقدمية في هذه الساحة وفق ما يتاح لكم، والتعاون مع من تعرفونهم جيدا - وسنمرنكم عليهم مستقبلا - من المناضلين المغاربة... بما يعزز ويعمق رؤيتنا ونضالنا المشتركين.....

الحزب الاشتراكي الشيلي

تجمع بين حركتنا والحزب الاشتراكي الشيلي علاقات حوار مستمرة على الصعيد المركزي تستهدف بالأساس تبادل وجهات النظر والاستفادة من التجارب، وخدمة القضايا المشتركة في النضال المناهض للأمبريالية . ونوجز فيما يلي ملخصاً لأهم ما صرح به لنا عضو من اللجنة المركزية للحزب خلال أحد اللقاءات السابقة :

أشار الرفيق في مستهل حديثه الى معرفة حزبه بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية منذ نشأته والى علاقة الصداقة الممتينة التي كانت تجمع بين الشهيد بن سالفادور أليندي والمهدي بن بركة ، كما ذكر بمحاضرة قام بها أليندي في الجامعة حول موضوع المغرب وفكر بن بركة الذي اعتبره مطابقاً للأيدولوجية التي يتبناها حزبه .

وبعد أن تعرض للسماة العامة التي تميز الوضع في الشيلي ، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ، أكد أن الحكم في الشيلي يضعف يوماً عن يوم بفضل النضال الجماهيري المستمر والمتصاعد ، لكن اليسار الحقيقي غير مهيباً ذاتياً في المرحلة الراهنة لانجاز ثورة شاملة نتيجة الضربات القمعية القاسية التي تلقتها تنظيماته ، وذلك رغم التحالفات الايجابية التي أنجزها مع مختلف قوى اليسار وفق برنامج الجبهة الشعبية الذي رسمه أليندي .

وبعد أن ذكر بالخط الأيديولوجي الذي يتبناه الحزب ، الاشتراكية العلمية ، أكد على الأهمية البالغة التي يوليها لتنظيم الجماهير وتعبئتها سياسياً ونقابياً ، كشرط أساسي من شروط نجاح الثورة . ورغم أن امكانية سقوط الحكم الديكتاتوري حالاً غير متوفرة حسب وجهة نظره ، فإن العمل الجماهيري والسياسي الواسع النطاق هو الكفيل بفرض التغييرات الضرورية لفتح الآفاق الثورية التي لن تخلو من العنف الجماهيري المنظم ضد العنف الديكتاتوري الفاشي .

وأشار كذلك الى ما سماه " بالاشتراكيين اليمينيين " الذين تخلوا عن الحزب وتبنوا الاشتراكية / الديمقراطية في اطار الانتماء للأمة الثانية ، مؤكداً أن خط الحزب خط مستقل ، رغم أن بعض الأعداء والخصوم ينعتونه بالتبعية للاتحاد السوفياتي ، مبيناً أن حزبه تم تأسيسه على أسس الاشتراكية العلمية قبل الثورة في الاتحاد السوفياتي وقبل أن يبرز لينين نفسه كقائد ثوري وأن الحفاظ على استقلالية الحزب التامة كحزب شيلي أولاً وقبل كل شيء لا يعني الانغلاق على النفس أو الجهوية ، بل ان التضامن الأممي يبقى من أحد مبادئ الحزب الثابتة ، ومن ثم تضامنه المطلق مع نضالات كل الشعوب (في فلسطين أو السلفادور) وكل النضالات المناهضة للأمبريالية .

وفي هذا الاتجاه ركز الرفيق عضو اللجنة المركزية على أهمية اطلاع المناضلين الثوريين على تجربة الشعب الشيلي وشعوب أمريكا اللاتينية عامة ، من جهة ، ومن

جهة ثانية ضرورة تعميم كفاحات الشعب المغربي والتعريف بها ، مقترحاً أن يتم بهذا الصدد اتفاق اعلامي بين الطرفين مشيراً الى المعلومات التي تتوفر لدى حزبه حول العلاقة الوطيدة التي تجمع بين النظامين المغربي والشيلي في أعلى مستوى ، والعمل الاستراتيجي الخطير الذي يقومان به في تعاون مع اسرائيل وجنوب افريقيا .

وقال أيضاً أن الحركة النقابية في الشيلي مهتمة بالتطورات الأخيرة في المغرب وأنها ترغب في علاقة تعارف وتنسيق مع الحركة النقابية المغربية .

وختاماً ركز على أهمية مثل هذه اللقاءات ودورها المعنوي الأساسي في اشعار المناضلين أن لهم رفاق في كل مناطق العالم يناضلون وفق نفس الخط الأيديولوجي ويسعون الى تحقيق نفس الأهداف ، ملحاً على ضرورة استمرار العلاقة المركزة وتوصلها الى اتفاقات مشتركة في ميدان تبادل التجارب وتعميق التعارف وتعميم النضالات ووجهات النظر ، كحد أدنى .

الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين

تطبيقاً لتوجيهات الحركة في اعتبار العلاقات مع كل فصائل الثورة الفلسطينية علاقات استراتيجية ، فلقد تمكنا خلال هذه السنة من فتح علاقات مركزة مع الجبهتين الشعبيتين والديموقراطية ، وتطويرها وتمتينها باستمرار ، وذلك من خلال اللقاءات والاجتماعات التي تمت مع قيادة الجبهتين (أعضاء من المكتب السياسي) . واستهدفت اللقاءات بالأساس اغناء التحليل السياسية بالنسبة للأوضاع في المشرق والمغرب العربي ، وتبادل التجارب والاستفادة من دروسها ، ووضع أسس العمل المشترك الوجدوي . ونشير بهذا الصدد ، الى أن صحيفتي " الهدف " و" الحرية " مفتوحة لجميع المناضلين للكتابة فيها وتزويدها بوجهات النظر والتحليل حول مختلف القضايا . كما نشير الى الاتفاق الذي تم حول تعميم النشر والتعريف بكافة قضايا الشعبين والدعاية له ، والتعاون الاعلامي بشكل عام .

ولقد وافيناكم ضمن النشرة الداخلية الأخيرة بوجهة نظر الجبهة الديموقراطية حول الأوضاع في المشرق العربي ، ووجهة النظر هذه تطابق الى حد بعيد - عدا بعض التفاصيل الجزئية - التحليل الذي وافانا به عضو من المكتب السياسي للجبهة الشعبية خلال اللقاء الذي تم معه مؤخراً .